الاجسام لها وقيل يحجب بكشف الحيل عند ظهور قدرة الوجود وقيل انما يشاهد العقل لكن يشاهد الدار ليعبد بهذا ويعني الغيوبية ويجد ويوصف الجلال مع جمعها ثم فيها صفا ولطيفتان التي عند العراق فلا تكاد تشهدان في التلاف واعتبر فيها في الاخرة فلا كانت لطيفتان في الاول وهو حب الروح علو ما تشهدان وهذا كان حبيب الشد فقد النبي اذ ركبت الارواح في الاجسام عند الخاتمة ومن ذلك جاء في الاثر يوقف ملك الارواح النطفة في يده فيقول يا رب اذكرا وانثى اشقي ام سعيد ام معوج ما رزقه ما عمله ما اثره ما اجله ثم يخلق الله على يدي ما يشاء فاذا صوره قال يا رب انفخ فيه بالشقاوة او بالسعادة ولذلك خرجت الروح فاذا خلتنا بدر فلا من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة كما بدأنا اول خلق نعيده ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الا الذين حقت عليهم كلمة ربك ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين بين الاشي وذلك مما وردت في السوابق الاول والخواتم الاخر وبينهما اسرار الغيوب وغرائب الهموم وهي من ايه المطلع لاهل الاشراف على سر ملك العرش والاعراف وقال بعض العارفين لو علمت احدا على التوحيد خمسين سنة ثم حالت بيني وبينه اسطوانة فمات لم اقطع له بالتوحيد لاني لا ادري ما ظهر له من التقلب **وقال ابو محمد** رحمه الله يقول خوف الصديقين من سوء الخاتمة عند كل حركة وكل خطرة وهم الذين يخافون البعد من الله تعالى وهم الذين مدحهم الله تعالى وقلوبهم وجلة وقال للابد حذوبه حتى يخاف من الحسنات كما يخاف من السيئات وقال ايضا على الخوف ان يخاف سابق علم الله تعالى فيه ويحذر ان يكون منه حدث خلاف السنة يجر الى الكفر وقال خوف التعظيم ميراث خوف السابقة وكان بعض العارفين يقول لو كانت الشهادة على باب الدار والموت على الاسلام عند باب الحجرة لاخترت الموت على الشهادة قيل ولم قال لاني لا ادري ما يعرض لي من المشاهدة فيما بين باب الحجرة وباب الدار لتغير التوحيد **وروينا عن زهير بن نعيم** البابي قال ما اكثر همي ذنوبي انما اخاف ما هو اعظم علي من الذنوب ان اسلب التوحيد وا موت على غيره وروينا عن ابن المبارك عن ابن لهيعة عن بكر بن سوادة قال كان رجل يعتزل الناس لم يكن يكون وحده مجالسه ابو الدرداء فقال انشدك الله هل تجد على ان تعرف الناس فقال اي اخشى ان اسلب ديني وانا لا اشعر قال اترى في الحي مائة يخافون ما تخاف فلم يزل ينقص حتى بلغ عشرة قال فحدثنا به رجلا من اهل الشام فقال ذلك شرحبيل السمط وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان

ابو الدرداء

ابو الدرداء يحلف بالله تعالى ما احد امن على ايمانه ان يسلبه عند الموت الا سلبه وقد كان بعض علمائنا يقول من اعطي التوحيد اعطيه بكماله ومن منعه منعه بكماله اذ كان التوحيد في نفسه لا يتبعض ولما احتضر سفيان الثوري جعل يبكي ويجزع فقيل له يا ابا عبد الله عليك بالرجاء فان عفو الله اعظم من ذنوبك فقال وعلى ذنوبي ابكي لو علمت اني اموت على التوحيد لم ابال ان القى الله تعالى بامثال الجبال من الخطايا **وقد كان بعض العلماء** يقول لو اني ايقنت اني اختم لي بالشهادة كان احب الي مما طلعت عليه الشمس في حياتي اجعله في سبيل الله عز وجل وقال بعض هؤلاء الطائفة في معنى قول الله عز وجل خلق الموت والحياة ليبلوكم تقليب القلوب في حال الحياة نحو الطرا الذنوب وفي حال الموت بالخاتمة عن التوحيد حتى خرجت روحه على التوحيد وجازت البلاوي كلها الى الحياة فهو المومن وذلك هو البلاء الحسن كما قال وليبلي المومنين منه بلاء حسنا وحدثني بعض اخواني عن بعض الصالحين وكان خائفا انه اوصى بعض اخوانه فقال اذا حضرتني الوفاة فاقعد عند راسي فاذا اعانتني فانظر الي فان رايتني مت على التوحيد فاعمد الى جميع ما املكه فاشتر به لوزا وسكرا وانثره على صبيان اهل البلد وقل هذا عرس المنقلب وان رايتني مت على غير التوحيد فاعلم الناس اني مت على غير التوحيد حتى لا يغتروا بشهود جنازتي ليحضر جنازتي من احب على بصيرة لئلا يلحقني الرياء بعد الوفاة فاكون قد خدعت المسلمين فقلت ومن اين اعلم انك قد مت على التوحيد فذكر له علامة نظمن من بعض الاموات فقعد منذ كما قال فكنت عند راسه انظر اليه كما امرني حتى غابت عيناه علامة حسن الخاتمة وامارة الموت على التوحيد فنظرت وفاضت روحه فنفذت وصيته كما امر ولم احدث بذلك الا خصوص اخواني من العلماء وذلك ان العبد ينهي عمله في حياته من سوء عند ذلك عليه عند فراق الحياة ووقفت مشاهدته فيه عند اخر ساعة عمره فان استخلى ذلك بقلبه او استهواه بنفسه وقف معه فانما وقف معه حسب علمه لا لله وان قل فكان ذلك لا خاتمة وكذلك ما عمل من خير عند ذلك ومشاهدته عليه فان عقد عليه بقلبه او احبه ووقف معه بحسب عمله الله وكان ذلك حسن خاتمة له فيه وهذه المعاني من العلوم اوجبت خوف الخائفين من علم الله عز وجل فيهم فلم ينبطروا واضعفوا الى المحاسن اعمالهم لخفية قدم فيهم بهم وهذا الخوف هو ثواب لعملهم لما يعملون فلما سلموا من مطالبته ولا يعملون وصحوا على العلم كشف لهم خوف علم الله عز وجل فيهم نعمة من الله تعالى عليهم وكانت لهم مقاماتهم كما قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما احد الخوف والمقام لهما من اصحاب اليمين دون هؤلاء خوف الجنايات والاكتساب وخوف الوعيد وسوء العقاب وخوف التقصير عن الاوامر وخوف مجاوزة الحد وخوف سلب المزيد وخوف حجاب اليقظة بالغفلة